**المحاضرة الثالثة (03)**

**الملكات اللغوية**

**فهم اللغة (الاستماع)**

**الأهداف الخاصة:**

- أن يكون الطّالب قادرا على فهم المهارة وأسس تعليمها.

- أن يحدّد مفهوم ملكة الاستماع وخصائصها ومكوّناتها.

**توطئة:** تستلزم دراسات المهارات الحديث عن الأسس النظرية الخاصة بتعريفها وتمييزها عن غيرها من المفاهيم والمصطلحات أضف إلى ذلك القيام، بتصنيفها، وبحث مكوناتها.

**أولا: المهارة**

**أ.لغة: "**إحكام الشيء وإجادته والحذق فيه وأنّ الماهر هو الحاذق الفاهم لكل ما يقوم به من عمل، فهو ماهر في الصّناعة، في العلم، بمعنى أنّه أجاد فيه وأحكم".

**ب.اصطلاحا:** لقد قام الباحثون بوضع تعريفات متعدّدة للمهارة منها:

أنّها: " نشاط عضوي، إرادي، مرتبط باليد، أو اللسان، أو العين، أو الأذن".

أما زين كامل الخوسيكي، فيرى بأنّها: " أداء لغوي يتّسم بالدقة والكفاءة فضلا عن السرعة والفهم".

فكل هذه التعريفات تصب في كون المهارة تركّز على الفعل اللّغوي الماهر والمُتقن.

وتتصل المهارات على مستوى التعليم بعدد من المجالات لها أهمية كبرى تظهر جليا في:

* تقلل من الجهد المبذول والوقت المهدور؛
* تكسب الفرد قدرة على أداء الأعمال بيسر وسهولة؛
* ترفع من مستوى الإتقان.

ويمكن عدّ المهارات من الوسائل المباشرة التي تتفاعل والمواقف الحياتية والتي يطلق عليها أحيانا مشكلات، لذا يعدّ التّدريب على مواجهتها أحد أهداف التّربية.

**ثانيا: أسس تعليم المهارة**

من بين المتطلبات التي تحدّد نوع المهارة ما يلي:

1. **مراعاة درجة النمو العقلي للمتعلّم:** لذا لا يجب أن يعلم الفرد مهارة لا تناسب مستوى تفكيره.
2. **مراعاة الهدوء النفسي:** ينبغي إبعاد التوترات النفسية طوال فترة تعليم المهارات.
3. **مراعاة دافعية المتعلم:** فالمعروف أن الإنسان الذي لا يميل إلى شيء معين لا يرغب في تعلّمه واكتسابه؛ فلا بدّ أن تتّفق المهارة مع الميول الشخصية فالّذي لا يرغب في تعلّم القراءة والكتابة لا يمكنه أن يكتسب مهاراتهما.
4. **مراعاة درجة تعقّد المهارة:** فلكلّ مهارة خواصها، وإذا عرفت هذه الخواص أمكن توصيلها للمتعلّم بما يتناسب ودرجة تعقّدها من خلال استخدام الطّرق المناسبة التي تساعد على التعلّم.

**ثالثا: طرق اكتساب المهارة**

فلكي يكتسب المتعلم وينمي هذه المهارات عليه أن يتّبع الطرق الآتية:

1. أن يمارس المهارة في مجال النّشاط الطّبيعي لها تحت توجيه مشرف.
2. تدريس خواص المهارة المراد تعلمها.
3. ضرورة متابعة القائمين على تعليم المهارات متابعة دقيقة.
4. ضرورة الالتزام بتكرار التدريبات مع التدرج في الأداء، ومحاولة تلافي ما تمّ الوقوع فيه من أخطاء أثناء التدريب.

**رابعا: بين المهارة والقدرة**

**فالقدرة Ability:** طاقة أو استعداد عام يتكوّن عند الإنسان نتيجة عوامل داخلية وأخرى خارجيّة، تهيئ له اكتساب تلك المقدر يدخل في كلّ مجالات اللّغة ومناشطها من كلام وكتابة واستماع.

**وأمّا المهارة Skill:** استعداد خاص أقل تحديدا من القدرة، يتكوّن عند الإنسان نتيجة تدريبات متكرّرة، ومتدرّجة ومتّصلة، وقد تصل إلى درجة السرعة، الإتقان في العمل، الاستعداد لاكتساب شيء معيّن.

إذن المهارة استعداد أو طاقة تساعد على امتلاك القدرة.

فالمهارات اللّغوية وسيلة مهمّة من وسائل الاتصال بأدواتها وعناصرها، ومن بين هذه العناصر، مهارة الاستماع.

**الاستماع اصطلاحا:**

يعرّفه هانز (Hanis, 1982): فهم الكلام، أو الانتباه إلى شيء مسموع.

إذن يعدّ الاستماع فهمًا للكلام، أو الانتباه إلى شيء مسموع، مثل الاستماع إلى المتحدّث بخلاف السّمع الذي هو حاسة وآلته الأذن. ومنه السّماع هو عمليّة فيزيولوجية يتوقّف حدوثها على سلامة الأذن، ولا يحتاج إلى إعمال الذهن والانتباه لمصدر الصّوت.

**بين السماع والاستماع:** توجد نقاط التقاء واختلاف بين المصطلحين.

**فالإصغاء:** هو أن يستمع إلى شيء باهتمام وانتباه وتركيز، ولذلك يقال أصغى فلان لفلان؛ أي الانتباه بجميع حواسه نحو الكلام الموجّه إليه، ومال سمعه نحوه.

ومن هنا جاء الفرق بين مجرّد السمع والإصغاء. ]ذلك أن مجرّد السمع حاسّة لا يختلف فيها سامع عن آخر في حين أنّ الإصغاء: سمع يضاف إليه ويلازمه الانتباه[.

**العناصر المكوّنة للاستماع:**

تعدّ عملية الاستماع عمليّة مركّبةلا تتمّ إلاّ بتفاعل جيّد بين حواس السمع والبصر والعقل، لذلك فإنّها تشتمل على عدّة مكونات إدراكيّة هامة منها:

1. **فهم المعنى الإجمالي:** أي فهم الموضوع فهما مجملا وهو عادة ما يحدث أن يستمع إنسان لحديث ما، ولم تكن لديه القدرة على استيعابه مفصلا من خلال عناصره الدّقيقة.
2. **تفسير الكلام والتفاعل معه:** هذه العملية تعتمد على:

* جودة حاسة السمع لدى المستمع.
* مراعاة المستمع لآداب الاستماع.

**ج. تحليل الكلام ونقده:** وهو ما يقتضي من المستمع أن يكون على دراية بعدد من الأمور منها: الوعي والنظرة الموضوعية وعدم التسرّع.

**أنواع الاستماع:**

اتفق الكثير من الداّرسين أنّ للاستماع أنواعا أبرزها ما يلي:

1. **الاستماع المتبادل والاستماع غير المتبادل:** وهو ما يكون بين مجموعة من الأفراد يشتركون في مناقشة حول موضوع ما، فيتكلم أحدها ويستمع الباقون.
2. **الاستماع المقرون بالحديث والاستماع الأكاديمي:** أي الاستماع في أثناء حوار عادي، والاستماع إلى محاضرة أكاديميّة، وهذا النّوع من الاستماع هو ما أطلق عليه أحمد فؤاد عليان "الاستماع المركّز" في كتابه "المهارات اللّغويّة" وقال فيه: " هو استماع يمارسه الإنسان في حياته في التّعليم، والاجتماعات الرّسمية، والاستماع إلى المحاضرات، وفي هذا النّوع يركّز المستمع على المعاني، ويفهمها بدقّة وتركيز".
3. **الاستماع التحليلي الناقد:** وهو يعتمد على ما لدى المستمع من خبرة شخصيّة مسبقة تجعله قادرا على تحليل ما يستمع إليه.
4. **الاستماع الاستمتاعي:** وهو ما يكون في حالة من الإعجاب بالمستمع إليه حيث يربطهما الودّ أو شيء من المحبّة والتقدير.
5. **الاستماع النفعي:** هو ما يطلق عليه الاستماع من أجل الحصول على المعلومات، وغالبا ما يكون في إطار الدروس التعليمية، أو الاستماع إلى الخطب والمقالات وهو يحتاج على اليقظة والتركيز.

**أهمّ مهارات الاستماع الجيّد:** من أهمها ما يلي:

* الانتباه لمدة طويلة وذلك بتجنب ما يؤدي إلى التشتيت.
* إدراك الأفكار الأساسية والفرعيّة للنص المسموع.
* فهم المعاني والمفردات من خلال السياق.

**محاذير في تعلّم الاستماع /آداب الاستماع/:**

* عدم السّخرية من المتحدّث.
* مقاطعة المتحدث بالقول أو الفعل.
* عدم التكبر أو الاستعلاء على المتحدّث.
* محاولة كتابة مذكرات أو تدوين نقاط أو ملاحظات عما يسمعه.

**نص للتحليل**"...و الحق أنه بدلا من أن ننظر إلى هذه القوائم باعتبارها قدرات خاصة بكل من الاستماع المقرون بالحديث و الاستماع الأكاديمي نفضل أن ننظر إلى القائمة الأولى على أنّها تضم المهارات الفرعية التي يمكن أن يوظفها المستمع في أي موقف من مواقف الاستماع في حين تضم الثانية ما يمكن أن نسميه المهارات البلاغية..,"

المطلوب: ناقش أبرز القضايا التي يتضمنها النص.